

اللهوف في قتلى الطفوف

[36] الأمر شيئا. فقال له مسلم: وإي ما هو الظن ولكنه اليقين. فقال ابن زياد: إخبارني يا مسلم بماذا أتيت هذا البلد وأمرهم ملتئم فشتت أمرهم بينهم وفرقت كلمتهم، فقال مسلم: ما لهذا أتيت ولكنكم أظهرتم المنكر ودفنتم المعروف وتآمرتم على الناس بغير رضی منهم وحملتوهم على غير ما أمركم إي به وعملت فيهم بأعمال كسرى وقيصر فأتيناهم لنأمر فيهم بالمعروف وننهي عن المنكر وندعوهم إلى حكم الكتاب والسنة وكنا أهل ذلك فجعل زياد يشتمه ويشتم عليا والحسن والحسين عليه السلام. فقال له مسلم: أنت وأبوك أحق بالشتيمة، فاقض ما أنت وأبوك أحق بالشتيمة، فاقض ما أنت قاض يا عدو إي فأمر ابن زياد بكير بن حمران أن يصعد به إلى أعلى القصر فيقتله فصعد به وهو يسبح إي تعالى ويستغفره ويصلي على النبي صلى إي عليه واله وسلم ف ضرب عنقه فنزل مذعورا، فقال له ابن زياد ما شأنك؟ فقال: أيها الأمير رأيت ساعة قتله رجلا أسود سئ الوجه هذا مني عاضا على إصبعه أو قال على شفته، ففزعت منه فزعا لم أفزعه قط. فقال له ابن زياد (ع) لعلك دهشت. ثم أمر بهاني بن عروة فجعل يقول وامذحجاه وأين مني مذحج واعيشرتاه وأين مني عشيرتي، فقال له: مد عنقك، فقال لهم: وإي ما أنا بها سخي، وما كنت لآعينك على نفسي، فضربه غلام
